

١٤ - حدثت ثقبه في جنب
المسيح حيث أصابته الحربه
القاتله^(١).

١٥ - قال المسيح لأحد
اللصوص الذين صُلبوا معه أنت
اليوم معي في الجنة^(٢).

١٦ - قام المسيح بعد موته من
بين الأموات^(٣).

١٧ - دخل المسيح الجحيم^(٤).

١٨ - المسيح خالق كل شيء
ولولاه لم يكن شيء فهو الخالق
الأزلي^(٥).

١٩ - المسيح هو الأول والوسط
والآخر لكل شيء^(٦).

١٤ - حدثت ثقبه في جنب كرشنا
حيث أصابته الحربه القاتله^(١).

١٥ - قال كرشنا للصياد الذي
قتله: اذهب برحمتي إلى السماء
مكان الآلهة^(٢).

١٦ - قام كرشنا بعد موته من بين
الأموات^(٣).

١٧ - دخل كرشنا الجحيم^(٤).

١٨ - كرشنا خالق كل شيء
ولولاه لم يكن شيء^(٥).

١٩ - كرشنا هو الألف والياء
وهو الأوّل والآخر والوسط لكل
شيء^(٦).

(١) دوان (٢٨٢).

(٢) لوقا ٢٣ : ٤٣.

(٣) متى ٢٨ : ٢٠.

(٤) دوان (٢٨٢) مع كثيرة أخرى من المدارك
المسيحية ذكرناها في «عقائدنا».

(٥) يوحنا ١ : ٣ و١ - كورنتس ٧ : ٦

وافسس ٣ : ٩.

(٦) رؤيا يوحنا ١ : ٨ و٢٢ : ٦.

(١) دوان (٢٨٢).

(٢) ويشنو بورانا (٦١٢).

(٣) دوان (٢٨٢).

(٤) دوان (٢٨٢).

(٥) دوان (٢٨٢).

(٦) وان (٢٨٢).

- ٢٠ - كرشنا برهما العظيم والقدوس وانما ظهوره في الناسوت لسر من الأسرار العجيبة الإلهية^(١).
- ٢٠ - المسيح هو الله يهوه العظيم القدوس وإنما ظهر في الناسوت لسر من أسرار ألوهيته^(١).
- ٢١ - كرشنا هو الأقوم الثاني من الثلاثة^(٢).
- ٢١ - المسيح هو الأقوم الثاني من الثلاثة^(٢).

وهكذا نرى بعجاب كيف ﴿يُكْفَرُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾^(٣) فيخاطبون بتنديد شديد: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

فروءساء الضلالة الثالوثية الوثنية ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ﴾ ثم ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ ومن ثم على طول الخط ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ بحق الله، سبحانه وتعالى عما يشركون.

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٤):

هنا تبرز بين لعنات المرسلين الإسرائيليين على هؤلاء الذين كفروا بالله ورسالاته، لعنة داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام وكما نجدتها في زبور داود والإنجيل، وذلك اللعن المعلن ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ الله ورسله ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ على رسالات الله وأنبيائه وعباد الله.

(١) وويشنو بورانا (٤٩٢).
 (٢) موريس ليمس في كتاب عقائد الوثنيين الهنود (١٠٠).
 (٣) تيموثاوس ٣: ١٦.
 (٤) الأنجيل السالف ذكرها.
 (٥) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧٩):

التناهي عن المنكر فرض وهو التفاعل في حقل المنكر نهياً وانتهاءً من الجانبين، وتخصيص التناهي بالذكر لتقدم السلب على الإيجاب، إضافة إلى أن ترك الواجب أيضاً منكر كفعل الحرام.

فواجب المؤمنين خلق جوّ التآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر بصورة جماعية حاسمة، فالتفاعل الإيجابي في المعروف والتفاعل السلبي في المنكر، هما فرضان جماعيان على الجموع المؤمنة على أية حال ما فُسِح المجال.

إذاً فتركهما ولا سيّما التناهي يستجر لعنة الله ورسله، حيث يُترك بتركهما القرآن.

ذلك «وإن رحى الإسلام ستدور فحيث ما دار القرآن فدوروا به، يوشك السلطان والقرآن يقتتلان ويتفرقا»^(١) وذلك في سلطان العصيان لشرعة الله في سلطات زمنية أو روحية لا تدور حيث ما دار القرآن.

(١) الدر المثور ٣: ٣٩٩ - أخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: خذوا العطاء ما كان عطاءً فإذا كان رشوة عن دينكم فلا تأخذوا ولن تركوه يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة، إن بني يأجوج قد جاؤوا وإن رحى الإسلام... فإنه سيكون عليكم ملوك يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره فإن أطعموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم، قالوا: يا رسول الله ﷺ فكيف بنا إن أدركنا ذلك؟

قال: تكونوا كأصحاب عيسى نشروا بالمناشير ورفعوا على الخشب، موت في طاعة خير من حياة في معصية، إن أول ما كان نقص في بني إسرائيل أنهم كانوا يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر شبه التعزيز فكان أحدهم إذا لقي صاحبه الذي كان يعيب عليه آكله وشاربه كأنه لم يعب عليه شيئاً فلعنهم الله على لسان داود وذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب لكم، والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم فلتأطرنه عليه أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض».

والأمر والنهي هما على كاهل الربانيين الصالحين العارفين، فمن حديث الرسول ﷺ: «ما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم، وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون..»^(١). و«إذا عظمت أمتي الدنيا نزعت منها هيبة الإسلام وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حُرمت بركة الوحي وإذا تسابّت أمتي سقطت من عين الله»^(٢).

(١) المصدر (٣٠١) أخرج ابن راهويه والبخاري في الوحدانيات وابن السكن وابن منده والبارودي في معرفة الصحابة والطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن أبي عمير قال: خطب رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم خيراً ثم قال: ما بال أقوام... والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانه أو ليتفقهن أو ليفطنن أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ثم نزل فدخل بيته فقال أصحاب رسول الله ﷺ من يعني بهذا الكلام إلا الأشعرين فقهاء علماء ولهم جيران من أهل المياه جفاة جهلة، فاجتمع جماعة من الأشعرين فدخلوا على النبي ﷺ فقال: ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرنا بشر فما بالنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتأمرنهم ولتنهونهم أو لأعاجلنكم بالعقوبة في دار الدنيا، فقالوا: يا رسول الله ﷺ فأما إذن فأمهلنا سنة ففي سنة ما تعلمه ويتعلمون فأمهلهم سنة ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩] وفيه عن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليوشكن ان يبعث الله عليكم عقاباً من عنده ثم لتدعته فلا يستجيب لكم، وفيه أخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان، وفيه أخرج أحمد عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرائهم وهم قادرون على أن ينكروا فلا ينكروا فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة، وفيه أخرج الخطيب في رواية مالك من طريق أبي سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: والذي نفسي بيده ليخرجن من أمتي أناس من قبورهم في صورة القردة والخنازير داهنوا أهل المعاصي سكتوا عن نهيبهم وهم يستطيعون.

(٢) المصدر ٢: ٣٠٢ - أخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: وفيه =

ذلك، فكما النهي عن المنكر فرض كذلك الانتهاء عنه وهما التناهي، وترى الناهي عن المنكر يُنهى عن نفس المنكر أو منكر آخر حين ينهيه الآتي بمنكر؟.

الناهي عن المنكر عليه ألا يكون فاعلاً لنفس المنكر ولا سيّما جهاراً، وكذلك الأمر بالمعروف، فأقل الواجب من شرط واجب الأمر والنهي أو السماح فيهما ألا يكون الأمر والناهي متجاهرين في ترك المعروف أو فعل المنكر: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾^(١) ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣).

فليس على تارك معروف أن يأمر به ولا له ذلك، كما ليس على فاعل منكر أن ينهى عنه ولا له ذلك مهما كانا مسؤولين عن واجب الأمر والنهي تقصيراً عن تحقيق شرطهما، فهما بالفعل مأموران بالأمر والنهي تحقيقاً حقيقاً لشرط الوجوب، ومنهيان عنهما دون شرطه، فقد اجتمع عليهما الوجوب والحرمة بسوء الاختيار.

فالتأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر هما مفروضان شرط شروطهما، ولكن الائتثار والانتهاء لا يقيّدان بتحقيق شروط الأمر والناهي، وكذلك الأمر والنهي لا يقيّدان بفعل الأمر غير ما يأمر به من معروف أو تركه غير ما ينهى عنه من منكر، فإنما الشرط أن يأمر بما هو مؤتمر به أو ينهى عما هو منته عنه.

فحين يأمر بمعروف هو فاعله عليه أن ياتمر بما هو تاركه، وكذلك في

= أخرج الطبراني عن ابن عباس قال: قيل يا رسول الله ﷺ أتهلك القرية فيهم الصالحون؟ قال: نعم، فقيل يا رسول الله وبم؟ قال: بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله ﷻ.

(١) سورة البقرة، الآية: ٤٤.

(٢) سورة الصف، الآيتان: ٢، ٣.

حقل النهي والانتهاء، بل والائتمار والانتهاء هما أوسع نطاقاً من الأمر والنهي حيث لا يشترط في واجب الائتمار والانتهاء ما يشترط في نفس الأمر والنهي .

فالتناهي كما التأمّر هما فرضان جماعيان يفرضان الرقابة التامة بين المؤمنين، أن يراقبوا إخوانهم كما يُراقبون أنفسهم ويقونها: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^(١) ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٢) .

ولأن التأمّر والتناهي هما بعد معرفة المعروف والمنكر، فالمفروض قبلهما التعريف بهما للعارف والتعرف إليهما لغير العارف، حتى تعمّ المعرفة .

فقد لا يكفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشرط العدالة المطلقة في الأمرين والناهين، إذ لا كفاية فيهما لتحقيق المعروف وإزالة المنكر عن المجتمع الإسلامي .

إذاً فالمفروض - إضافة إلى ذلك - التأمّر بالمعروف والتناهي عن المنكر، أن يأمر بما هو فاعله ويأتمر فيما هو تاركه، وينهى عما هو تاركه وينتهي عما هو مقترفه وذلك هو التأمّر والتناهي .

فواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وواجب الائتمار والانتهاء، يعبر عنهما بالتأمّر والتناهي، حيث فيهما الكفاية لخلق جوّ الخير في الكتلة المؤمنة .

ذلك، والمنكرات دركات يجب التناهي عن من أنكرها التي هي رأس الزاوية فيها، سواء أكانت بين المؤمنين أو الكفار، فالمجتمعات التي لا

(١) سورة التحريم، الآية: ٦ .

(٢) سورة العصر، الآية: ٣ .

تتحاكم إلى شرعة الله، فالمنكر الأكبر فيها هو الذي منه تنبع سائر المنكرات، وهو رفض الألوهية بتوحيدها، فلا جدوى من ضياع الجهد في مقاومة سائر المنكرات ما لم يقاوم رؤوس الزوايا فيها.

ثم يتقدم في ذلك الدور المنكر الذي ينكره الكلّ دونما اختلاف حيث لا يعذر مقترفه حتى بين سائر المقترفين، فليراعَ في حقل الأمر والنهي الأقدم الأساس فيهما، ولكي تتفرع عليه فروعها فعلاً للمعروف وتركاً للمنكر، توفيراً للجهود المبعثرة هنا وهناك، وحشداً لها في جبهات موحدة قوية صارمة، في الأوّل فالأوّل من المنكرات الأساسية لإقامة الأسس التي عليها وحدة البنيان لصرح الإيمان.

ذلك، وأضعف الإيمان إنكار المنكر بالقلب وكما في حديث الرسول ﷺ «من رأى منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه» وليس هذا موقفاً سلبياً تجاه المنكر، فإنكار المنكر بالقلب - حين لا يستطيع الناهي إنكاره بيده أو لسانه - يعني احتفاظ القلب بإيجابيته تجاه المنكر، كالماء المخزن في خزائنه ليروي العطاش عند الإمكانية والاستطاعة، فلا بدّ للمؤمن أن يملأ خزانه قلبه من إنكار المنكر حتى إذا وجد سبيلاً لإنكاره بيد أو لسان أنكره بهما من فوره، أم ولأقل تقدير لا يتأثر بالمنكرات المفعولة.

فقد تقيد آية التناهي - هذه - الآيات المشتركة بصورة طليقة واجب الأمر والنهي بتحقيق المعروف وترك المنكر ككلّ في الأمر والناهي، تقيدها بالمعروف المتروك للأمر والمنكر المفعول للناهي، فليس الشرط العدالة الطليقة للأمر والناهي وإلا فلا يكفي العدول لتحقيق هذين الواجبين، ثم فأين التناهي - إذاً - فيما إذا ينهى عما لا يقترفه من منكر، ثم يُنهى عما يقترفه من منكر آخر، فجو التأمّر والتناهي هو الجوّ الصالح الإيماني برقابة

صالحة بين المؤمنين حيث المؤمن مرآة المؤمن و﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١).

وكما التارك للمعروف والفاعل للمنكر ملعون على ألسنة رسل الله، كذلك - وبأحرى - التاركون للتأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، كما لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم بثالوث^(٢):

«١ - بما عصوا. ٢ - وكانوا يعتدون. و ٣ - كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه» وأقل التناهي متاركة فاعلي المنكر حتى يتركوه^(٣) محاولة لترك المنكر حسب المستطاع.

فهم في ذلك الثالوث المنحوس ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فعلاً للمنكر أم تركاً للنهي عن المنكر وتركاً للتناهي.

(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٢) نور الثقلين ١: ٦٦٠ عن تفسير القمي بسند متصل عن مسعدة بن صدقة قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام من قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم؟ قال: ليس هم من الشيعة ولكنهم من أولئك ثم قرأ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ - إلى قوله - وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَدَسَقُوا﴾ [المائدة: ٧٨-٨١] قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى عليه السلام.

وفيه عنه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال عليه السلام: لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير. . . (٣) المصدر عن ثواب الأعمال بإسناده قال: قال علي عليه السلام: لما وقع التقصير في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله عز وجل قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [المائدة: ٧٨] وفيه عن تفسير العياشي عن محمد ابن الهيثم التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ...﴾ [المائدة: ٧٩] قال: أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنسوا بهم.

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (٨٦) :

﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ ﴾ : أهل الكتاب ولا سيما اليهود ﴿ يَتَوَلَّوْنَ ﴾ نصره ومحبة أماهيه من شؤون الولاية ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهم هنا المشركون، ومن ذلك أنهم يفضّلونهم على المسلمين حيث ﴿ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَتُّوَلَاءَ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (١) ف ﴿ لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ من شتات كفرهم وبالنتيجة ﴿ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ عذاب في الأولى في ضنك المعيشة وآخر في الأخرى في ضنك العذاب: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ (٢).

ولقد نرى أهل الكتاب ولا سيما اليهود يتولون المشركين والملحدين نقمة على المسلمين منذ عهد الرسول ﷺ وحتى الآن حيث يؤلبونهم على المسلمين بكافة المحاولات، ولم تقم دويلة العصابات الاسرائيلية منذ زمن قريب إلا بالولاء الجماهيري بين كتل الكفر شرقياً وغربياً، وقد كان للإلحاد الشيوعي السوكيتي وأضرابه نصيب وفير من الاحتلال الصهيوني للقدس وسائر فلسطين.

وهذا درس للمسلمين في ضرورة اعتصامهم بحبل الله جميعاً، كفاحاً صارماً في كل ميادين النضال بين الكفر والإيمان.

﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ (٨٦) :

وترى «النبى» هنا هو نبينا؟ والقضية الأولى للإيمان به وما أنزل إليه هي

(١) سورة النساء، الآية: ٥١.

(٢) سورة طه، الآية: ١٢٤.

ولاية المؤمنين به حيث ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(١)! أم هو «النبي» الذي به يعتقدون - على حدِّ دعواهم -؟ والإيمان به يصونهم - لأقل تقدير - عن اتخاذ المشركين أولياء فإنه القضية الأولى للإيمان الكتابي!

وقد يعني «لو كانوا» إلى ذلك المعني «لو كانوا» هؤلاء الكفار الذين اتخذوهم هؤلاء أولياء ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ﴾ محمد ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ كما المسلمون ﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ لانطباعهم على الكفر، فهم يحددون عن الإيمان والمؤمنين بالله، وتصديق ذلك العداء العام على المؤمنين المسلمين:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكَ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٢)

هنا يقتسم الناس وجاه الذين آمنوا إلى ثلاث، فالنسناس منهم هم ﴿أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ من اليهود والمشركين، إخوان اثنان في ذلك الأشد بأشده، والناس منهم وهم ﴿أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكَ﴾ حين قال المسيح ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾^(٢) فـ ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْخَوَارِجِينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ...﴾^(٣).

فهم أولاء الذين ﴿قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّكَ﴾ من الحواريين الصادقين في

(١) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

(٣) سورة الصف، الآية: ١٤.